

«ماما حامل».. نوستالجيا سينمائية غير مبررة

ليلي علوي تعود إلى السينما بفيلم مكرر يحمل فكرة قديمة



زوجان يعيشان مراهقة متأخرة

استطاع كلاهما تقديم حقائق عن الشباب والرجال في هذا العصر، في ما يتعلق بالبطء الشديد في القرارات وتغيير القناعات، أو تفسير المشاعر على حقيقتها.

وبدا بيومي فؤاد يستهلك نفسه في الأدوار الكوميديّة، ومع أنه يمتلك موهبة كبيرة، لكنها تضع بعض ملامحها وسط تكرار الظهور، فغالبية الأفلام السينمائية والأعمال الدرامية في مصر بات فؤاد عنصرًا أساسيًا فيها، للدرجة التي تجبره أحيانًا على الذهاب إلى أماكن التصوير دون بروفة وربما عدم قراءة السيناريو، حيث اعترف في أحد حواراته أنه يفهم دوره ويعبر عنه بطريقته.

كما كان لافتًا استخدام الكاريكاتير في القتر على نحو بشّر بابتكار أكثر مما هو موجود بالفعل في الفيلم الذي يخرج منه المشاهد وقد يتملكه الحنين الشديد لمشاهدة فيلم «ليلة غسل» الذي برع فيه الفنان عزت العلايلي وسهير البابلي، والاستمتاع بعمل متماسك وسيناريو يعرف كاتبه لماذا قدمه، وماذا يريد أن يقول، فعاش ما اراده طويلاً.

ويكاد المشاهد يعتقد أنه لم يرها سوى في مشهدين، أحدهما يثير الضحك من مغالطة زوجها المبالغ فيها، والثانية تتجادل وتتشاجر مع ابنها، ويتم تكرار ذلك على نحو ممل.

اختارت الفنانة المصرية الحضور في تلك التجربة بدلا من زيادة سنوات غيابها عن شاشة السينما، غير أن التجربة الأخيرة تثبت أن غيابها قد يكون أفضل من حضورها في أدوار باهتة دون قدراتها الفنية الكبيرة.

ولعل أفضل ما في الفيلم شخصية النجلين منفردتين (سلام والمرغني) بمعزل عن الأحداث، إذ



بمعنى أن مواجهة الشابين مع شقيقهما الصغيرين لم تحدث سوى بعد مرور سبعة أشهر، وقبلها مظهرها في ادعاء الحمل، أي أن التغيير جرى في أكثر من عام، وهي مهلة كانت كافية بتغيير آراء النجلين ودفعهما نحو تحمل المسؤولية دون اللجوء إلى تلك الفكرة في ظل وجود متغيرات أخرى رئيسية يمثّلها شريكا الحياة.

ومع أن الفيلم يدور في إطار من الافتعال غير المنطوق، لكنه رغم ذلك لا يفشل في خطف بعض الضحكات، كما أنه يحتوي على الكثير من الإيحاءات الجنسية التي قد لا تجعله

مناسبا للأطفال، وحتى حيلة 12+ ليست كافية لإبعاد هذه الشريحة، حيث تحول هذا الشاعر إلى لافطة تجذب الصغار والكبار، ما يشير إلى أن الفيلم يتضمن مشاهد أو إيحاءات ساخنة، وهو أمر كفيّل لوحده بلغت نظر الجمهور الصغير أكثر من إبعاده. كل ذلك كان حريا بأن يقدم الفنانة ليلي علوي في صورة باهتة،

الأم والأب في «ماما حامل»، خلت من بل على العكس يصورها الفيلم كزوجين متحابين على نحو مراهق، مع المغالاة في ذلك بشكل يفقد المصداقية، ليس من قبيل فرضية تلاشي الحب بينهما مع التقدم في العمر، لكن من دواعي تفاوت ربود الفعل حسب تباين الحياة.

وإذا تم تجاوز تلك النقطة والتحول إلى القضية التي يبدو أن الفيلم يعنى بمناقشتها، ويحاول خداع المشاهد بها طيلة ساعة ونصف الساعة، وهي أن

لعبة غير متقنة

كان يمكن أن يشارك السيناريست الجمهور في الخطة منذ البداية ويطلعهما عليها ويتركهما يستمتعان بتوريط النجلين الكبيرين، غير أنه حاول اللعب على الجمهور ذاته لعبة لم تكن متقنة ويسهل اكتشافها، من ثم فقدان عنصر المفاجأة الذي رغب فيه في آخر مشهدين، في محاولة لتجريب الخطة المحكمة التي نسجها ولم تحقق غرضها. جاءت الخطة نفسها على درجة كبيرة من المغالاة، كان الزوجين قادران على تربية توأم حتى يصل إلى عمر السبعة أشهر، وهما ليسا أبويهما لتلقيّن الشابين رسما متقنا. ما يزيد المشكلة سخافة أن تلك الخطة أخذت أكثر من اللازم كي تنضج،

عادت الفنانة المصرية ليلي علوي إلى شاشة السينما بعد غياب خمس سنوات، منذ أن شاركت في بطولة فيلم «الماء والخضرة والوجه الحسن»، بفيلم خفيف حمل عنوان «ماما حامل» بمشاركة ثلاثة من البارعين الجدد في مجال الكوميديا، وهم بيومي فؤاد وحمد الميرغني ومحمد سلام، غير أن ذلك لم يضمن النجاح للعمل الذي يعاني من مشكلات فنية مختلفة.

تخطوا الخمسين عاما في ممارسة نمط حياة لا يحرم عليهم تجاهل مقتضيات السن إلى تحقيق المتعة، وهو ما يصفه البعض بـ«المراهقة المتأخرة»، ثم قفز إلى منطقة أخرى تتعلق بغياب المسؤولية لدى الجيل الحالي، ممثلة في الشابين المرغني وسلام.

ومن هناك يسعى الأب (بيومي فؤاد) والأم (ليلي علوي) إلى إقناع الشابين بأهمية الزواج وتكوين أسرة، وإجبارهما على تحمل المسؤولية، وهما اللذان يمثلان نمطين مختلفين، فأحدهما شديد الانفلات، والآخر غاية في الانضباط، ويلجأ كلاهما إلى حيلة سانحة، يتم تلبسها الأحداث على وجه غير منطقي وحوث الكثير من المغالطات.

يدور الفيلم منذ البداية بين نموذجين من الأزواج يتسمان بقدر كبير من السطحية، يمثلها ليلي وبيومي ممن لا يظهران في مشهد واحد يتجادلان

أو يتشاجران أو يختلفان على أي شيء، بل على العكس يصورها الفيلم كزوجين متحابين على نحو مراهق، مع المغالاة في ذلك بشكل يفقد المصداقية، ليس من قبيل فرضية تلاشي الحب بينهما مع التقدم في العمر، لكن من دواعي تفاوت ربود الفعل حسب تباين الحياة.

وإذا تم تجاوز تلك النقطة والتحول إلى القضية التي يبدو أن الفيلم يعنى بمناقشتها، ويحاول خداع المشاهد بها طيلة ساعة ونصف الساعة، وهي أن

الأم حامل بعد أن جاؤرت الخمسين عاما، ما أثار

ولديها اللذين يحاولان إجهاضها لما يمثله ذلك الحمل من إحراج مجتمعي لهما، ويفشلان في خططهما، حتى تضع طفلين، وبعد سبعة أشهر تضطر إلى أن تتركهما مع الشابين وتساوفاً إلى مؤتمر في دبي، ما يجعلهما يضطران إلى رحلة بتغييران فيها وصولا إلى

التعلق بالطفلين. تلك القضية التي سبق وناقشها فيلم «ليلة غسل» في العام 1990، مقدما معالجة عميقة ومتداخلة لا تفقد رونقها رغم الزمن، فإنها كانت مجرد لعبة من

رحاب علوية
كاتبة مصرية

القاهرة - لا يستطيع مُشاهد الفيلم المصري «ماما حامل» المعروف حاليا في دور العرض السينمائية بطولة ليلي علوي وبيومي فؤاد ومحمد سلام وحمد المرغني، إلا أن يعود بالذاكرة إلى بداية تسعينات القرن الماضي عندما أنتج فيلم «ليلة غسل» بطولة سهير البابلي وعزت العلايلي وسماح أنور، لعقد مقارنة بين فيلمين تناولوا قصة واحدة مع اختلاف في بعض التفاصيل. ومن يعتقدون هذه المقارنة سيجدونها لا تصب في صالح الفيلم الجديد، فعودة الدوران في فلك فكرة طرحت قبل نحو 30 عاما، يستوجب من طاقم العمل قفزهم مقدما على عصارة ما فرضه التقدم والتحول في المجتمع منذ تلك الحقبة.

مغالاة في الغموض

أول أزمات الفيلم تكمن في لؤي السيد صاحب السيناريو الذي اتسم بالمغالاة الشديدة في الغموض بما كاد يفقد البوصلة الفنية، فقد حاول أن يوهم المشاهد في البداية بمناقشة قضية زيادة النسل وما تمثله من أزمة مجتمعية في مصر متداخلا مع حق من



«ماما حامل» يستعيد دون تجديد فكرة فيلم «ليلة غسل» مع اختلافات بسيطة في بعض التفاصيل

دور السينما العراقية تستعد لـ «بلا أرض» خلال العيد



«بلا أرض» هو الفيلم الطويل الثالث للمخرج الإيراني الكردي تورج أصلاي بعد «حمل الذهب» و«جينكو»

نارين محمدي، فرميسك رحيم زاده، هاكار عبدالقادر محمد، طه عبدالكرم أبو بكر، روال نافغوندي وغيرهم من الفنانين.

و«بلا أرض» هو الفيلم الطويل الثالث للمخرج الإيراني الكردي تورج أصلاي، بعد «حمل الذهب» و«جينكو».

بغداد - سيُعرض الفيلم السينمائي «بلا أرض»، للمخرج الإيراني الكردي تورج أصلاي ومن بطولة الفنانة الكردية هاني مجتهدى وإنتاج مشتركة بين العراق وسوريا، في دور السينما العراقية بمناسبة عيد الأضحى.

والفيلم الطويل من تأليف وإخراج وإنتاج تورج أصلاي بالشرراكة مع راز هالكوت رشيد من كردستان العراق وشركة «ماد موفي». ومن المقرر عرضه في العشرين من يونيو الحالي في دور السينما بمدن إقليم كردستان، لينطلق عرضه بعد ذلك في المدن العراقية ابتداء من أيام عيد الأضحى الشهر المقبل.

وهانسي مجتهدى فنانة كوردية معروفة تعيش في ألمانيا، وتؤدي للمرة الأولى في تاريخها الفني دورا سينمائيا عبر فيلم المخرج تورج أصلاي، حيث سيتمكن عشاق السينما من رؤية وجه جديد لهذه الفنانة المجتهدة بعيدا عن مجال الغناء الذي عرفت به.

ويضمّن الفيلم، إلى جانب هاني مجتهدى، ممثلين آخرين أنوا أدوارهم بأربع لغات هي الكردية والتركية والعربية والفارسية، بمن في ذلك: شوان عطوف، جاهد شاهين يالتشين، بولت كاسر، ريكيش شهباز، بنجيين علي،

«فرح» السويسري يفتح مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة

وقالت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبدالدايم في الافتتاح «من خلال هذه الدورة الاستثنائية للمهرجان يترسخ الإيمان بالدور الذي تلعبه القوى والشعوب والثقافات، خصوصا مع حضور هذه الكوكبة من منتجي السينما من جميع أنحاء العالم».

وأضافت «ولعل من دواعي الفخر أن تكون روسيا ضيف شرف الدورة الحالية للمهرجان، والتي تأتي في إطار أجندة وزارة الثقافة للاحتفال بعام التبادل الإنساني مصر-روسيا».

وكرم المهرجان في الافتتاح الناقد السينمائي كمال رمزي، واسم مخرجة الرسوم المتحركة فائزة حسين التي توفيت قبل أسابيع قليلة، وكذلك اسم الممثلة وعارضة الأزياء الراحلة رجاء الجداوي ابنة مدينة الإسماعيلية. وعلى مدى أيام الدورة المستمرة حتى 22 يونيو الجاري يحتفي المهرجان، الذي ينظمه المركز القومي للسينما، بعدد من النجوم المصريين الذين شاركوا في أفلام قصيرة، من بينهم صفية العمري وأحمد بدير.

ويصدر المهرجان سبعة كتب عن تاريخ السينما المصرية والسينما التسجيلية، من أبرزها كتاب «أعمدة السينما التسجيلية المصرية في القرن العشرين» للناقد والمخرج هاشم النحاس.

مدرسة الفنون في لوزان. وقد تم عرض مشروع تخرجها «يوم د.» في العديد من المهرجانات الدولية من بينها مهرجان كليرمون فيرون السينمائي الدولي، ثم أخرجت الفيلم التسجيلي القصير «في المنزل» عام 2015، و«فرح» وهو فيلمها التسجيلي الطويل الأول (80 دقيقة).

وتقام عروض المهرجان في قصر ثقافة الإسماعيلية ومكتبة مصر العامة ونادي النجدة ونادي الشاطئ (الدفناه) وحديقة ميدان النافورة والحديقة المفتوحة بفندق توليب.



«فرح» يسرد قصص ثلاث مصريات يتأهبن للزواج

وعن الفيلم وتجربتها في مصر قالت المخرجة «انتقلت إلى القاهرة في 2015 لأجل هذا الفيلم، ووقعت في غرام هذا البلد وعاصمته، وبناء الاجتماعي الذي يتميز بالتعهد والتناقضات الجذابة، التي يمكنها أن تكون فائقة ومزعجة في ذات الوقت. وبدلا من تقديم الزواج على أنه اتحاد أبدي بين شخصين يحاول الفيلم استخدامه كترية للحديث عن الرجال والنساء والضغط الاجتماعية التي يواجهها الأزواج الشباب كل يوم». وولدت جوليا بونتر في جنيف بسويسرا عام 1990، ودرست السينما في

الإسماعيلية (مصر) - بعد أن تم تاجيله أكثر من مرة بسبب جائحة فيروس كورونا أطلق مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة دورته الثانية والعشرين مساء الأربعاء بمشاركة أكثر من مئة فيلم من نحو أربعين دولة.

ويشمل برنامج المهرجان خمس مسابقات رئيسية هي: مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة ومسابقة الأفلام التسجيلية القصيرة ومسابقة الأفلام الروائي القصير ومسابقة أفلام التحريك، إضافة إلى مسابقة أفلام الطلبة.

واختارت إدارة المهرجان فيلم «فرح» للمخرجة السويسرية جوليا بونتر للعرض في الافتتاح، والذي يتناول قصص ثلاث فتيات مصريات على وشك الزواج ومدى تأثير الأفكار والتقاليد الاجتماعية على اختياراتهن.

ولعرض حال المرأة في معادلة الزواج تراقف المخرجة ثلاث نساء في مرحلة الخطوبة وما يرافقها من هواجس وخوف من عدم تحقيق الحلم المشروع بالاقتران بالرجل المناسب الذي يمكن تكوين أسرة سعيدة معه، حيث أخذت عيّنات بتول وبسام، وهما شابان مثقفان يعملان في حفل المسرح والتمثيل، وماريزة ورامي من عائلتين ميسورتين الحال، وعبد الرحمن ورندة الراحبة في شراكة متساوية مع زوجها المستقبلي.